عيوب "الشاهد" في المعجم الوسيط

أ. عز الدين الزياتي

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب/ جامعة محمد الخامس بالرباط/ المغرب

Defects of "witness" in the lexicon

Prof. Az-eddine ziyati

Institute for the Study and Research on Arabization\ university of Mohammed V Rabat\ Morocco

azeddineziyati@yahoo.fr

Abstract:

Our objective in this research entitled "The defects of the citation in *ALMOAJAM ALWASSITE*" is to re-read the 4th edition of "ALMOAJAM ALWASSITE" published by the Academy of the Arabic language in Cairo and to examine its shortcomings in order to overcome them and to develop each subsequent lexical work.

The purpose of this research, which is of a critical corrective nature, is to find the answer to the problematic of citation, which we believe is in need of a review, including:

- To what extent has "*ALMOAJAM ALWASSITE*" remained faithful to the commitments made at the introduction, with regard to the citation?
- What is the methodology used to provide citations and to extract them from their sources?
- Is this work achieved a degree of perfection and maturity, which qualifies its fourth edition published in 2004, without including any modification of the third edition?

Key words: lexicon, citation, definition.

الملخص

نروم في هذا البحث المعنون بـ"**عيوب الشاهد في المعجم الوسيط**" إعادة قراءة الشاهد المعجمي في "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة في طبعته الرابعة، والوقوف على ما يعتروه من نقائص بُغية تجاوزها لتطوير كل عمل معجمي لاحق.

نهدف في بحثنا الذي يكتسي طابعا نقديا تقويميا الإجابة على إشكالات مرتبطة بالشاهد، نعتقد أنها في حاجة إلى إعادة نظر، ومن أهمها:

- إلى أي حدّ ظل المعجم الوسيط وفيّا لما التزم به في المقدمة، فيما يتعلق بالشاهد؟
- ما المنهج المتبع في إيراد الشواهد واستخلاصها من مصادرها؟
- وهل بلغ المعجم الوسيط من الكمال والنضج، ما يخوله إصدار طبعته الرابعة عام ٢٠٠٤، دون أن تتضمن أي تعديل لنسخته الثالثة؟

الكلمات المفتاحية: المعجم، الشاهدن التعريف

مقدمة:

المعجم لغة من عجم، "والعُجْمُ والعَجَم خلاف العُرْب والعَرَب... والعُجم جمع الأعجم الذي لا يُفصح ولا يُبيِّن كلامه وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء... أما العَجمي فهو الذي من جنس العجم أفصحَ أو لم يُفْصِح، والأعجم الذي في لسانه عُجمة... وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... وأعجمتُ: أبهمت... وقُفل معجم وأمرٌ معجم إذا اعتاص... وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته..."[١] يقول ابن جني: "اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح".[٢] إن أصل كلمة معجم تفيد الإخفاء والإبهام، إلا أن (إعجام الحروف يعني تنقيطها) والتمييز بين المتشابه منها في الشكل مثل: ب، ت، ث، ج، ح،

(١)-ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، مادة عجم، ج١٢، ص٣٨٥

(٢)-ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، ط١، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٤، ص٤٠

خ...) قياسا على (أشكلتُ الكتابَ) أي أزلتُ إشكاله... وعلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ (طه، ١٤)، أي أكاد أظهرها، وبهذا يكون فعل أعجَم بمعنى أزال العُجمة.(١) ويمكنني أن ألتمس لها معناها الأول الذي يفيد الإخفاء وعدم الإفصاح، فيكون المعجم ببساطة هو الكتاب الذي يجمع الكلمات التي قد يخفى معناها/أو معانيها عن الشخص، فيلتمس لها تعريفا، خاصة بعد دخول كثير من الأمم إلى الإسلام فاقتضت الحاجة تعلمهم اللغة العربية، ولعل ذلك كان أبرز هدف من وضع المعاجم؛ المحافظة على لغتهم عربيةً خالصة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفوها لحن.

وهكذا فقد كانت المادة المعجمية في البدء مجرد رسالات، لتتطور مع الخليل بن أحمد في معجمه "العين" كأول معجم عربي، وسار على نهجه من أتى بعده، مقلّدِين تارة ومجددين تارة أخرى. مستفيدين منه سواء في نقلهم منه أو انتقادهم له (مثل أبي بكر الزبيدي في "كتاب استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" و"المختصر"، فذكر التصحيف لدى الخليل وعدّله، وحذف المشكوك في عربيته مثل كلمة "بس"، وأنكر بعض الأوزان مثل "احونصل"(٢)... وما تزال هذه الحركة النقدية قائمة إلى اليوم؛ نقل للتجارب السابقة ونقدها ونهْل مما تقدمه النظريات اللسانية الحديثة وما تتيحه وسائل الطباعة المستحدثة من تقنيات، لتجمع بين فنّ/أو علم المعاجم Lexicology والصناعة المعجمية(٣) Lexicography(*)، فتعددت المعاجم وتنوعت؛ من معاجم للألفاظ وأخرى للمعاني والمعاجم الأحادية اللغة والثنائية أو المتعددة ومعاجم التراجم والمعاجم التاريخية والعامة والمتخصصة، وغيرها...

في هذا الإطار يندرج بحثنا هذا، والهدف مراجعة بعض المعاجم العربية الحديثة وانتقادها، لتبيان مدى أهميتها والوقوف على ما يعتورها من نقائص، بغية تجاوزها والارتقاء بكل عمل معجمي لاحق.

ومن بين المعاجم الحديثة الرائدة التي لا تخفى أهميتها ولا تحصى مزاياها والتي لم تسلم بدورها من سُنَّة النقد، "المعجم الوسيط" الصادر عن مَجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٢، والذي توالت طبعاته، طامحا إلى الكمال من طبعة لأخرى، وسوف نحصر هذه المداخلة لتناول الشاهد أحد الوسائل المتممة للتعريف المكون الأبرز في المعجم، "والمعجم المعاصر يجب أن تشرح مفرداته وتفسر بدقة ووضوح، وأن تعرّف مصطلحاته تعريفا علميا تتحقق فيه شروط التعريف المنطقي، وأن يقرن الشرح والتعريف بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية".(٤)

ينص تصدير "المعجم الوسيط" في طبعاته المتوالية على أن "اللجنة (...) يسَّرت الشرح، وضبطت التعريف (...) واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غموض ولا تعقيد"(٥)، "وعزَّزَته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتَّاب والشعراء..."(٦) "مما جعله يخطو إلى الكمال خطوات مهمة".(٧)

في سبيل إدراك الكمال المنشود الذي يتطلع إليه "المعجم الوسيط" ننطلق في هذه الورقة للإجابة على الإشكالات التالية:

- إلى أي حدّ ظل المعجم الوسيط وفيّا لما التزم به في المقدمة، سيّما ما يتعلق بالشاهد؟
- ما أهمية الشاهد في التعريف وما قيمته، وما مصادره في هذا المعجم؟ وما صحته؟
- ما المنهجية المتبعة فيه: التمحيص– الضبط– الأولوية: الشعر، النثر، اللهجات... المصادر المختلف في نسبتها لقائلها – تعدد الروايات؟...

(١)-ينظر: إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٥

(٢)-ينظر: نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨، ص٢٣٨/٢٤٢

(٣)-القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢، ١٩٩١، ص٣

(*) فن/أو علم المعاجم /أو علم المفردات/أو علم الألفاظ Lexicology الذي هو دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات، ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها، ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني. أما الصناعة المعجمية Lexicography فتشتمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي، وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس... (القاسمي علي، المرجع نفسه، ص٣)

(٤)-مطر عبد العزيز، المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع١٣، ١٩٩٠، ص٧٦

(٥)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤، ص٢٤

(٦)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٧

(٧)-نفسه، ص٨

للتعريف المعجمي آليات متعددة منها؛ التعريف بالمعلومات الصوتية أو الصرفية أو النحوية، والتعريف الدلالي (بالمرادف أو الضد، أو الإحالة...) والتعريف بالصورة، والتعريف بالشاهد... وهذا الأخير كما أسلفنا هو موضوع بحثنا.

١- تعريف الشاهد أو الاستشهاد:

الشاهد لغة المبيِّن كما جاء في لسان العرب: "قوله عز وجلّ: إنا أَرسلناك شاهداً؛ أَي على أُمّتك بالإِبْلاغ والرسالة، وقيل: مُبَيِّناً. (...) واللسان من قولهم: لفلان شاهِدٌ حَسن أَي عِبارة جميلة"[١]، وهو الدليل[٢]، أما اصطلاحا فمعنى الشاهد أو الاستشهاد هو "إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحَّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة"[٣]؛ وبهذا يكون الشاهد المعجمي نوعا من الاحتجاج ليشهد على مدى صحة ألفاظ معينة أو عبارات ما وسلامتها واستعمالها ودلالتها على معنى معين، ولكي لا يُنسَب إلى اللغة العربية ما ليس منها، وتزداد أهمية الشاهد بالنظر إلى ارتباطه بالنص الديني ودلالاته وأحكامه. لذلك جعلوا للاحتجاج أزمنة وأمكنة لا ينبغي أن يتجاوزها من يسعى وراء جمع الألفاظ ومعانيها، وإن كانوا يستثنون من هذا التقييد الزماني المكاني ما يخص تحري المعاني؛ حيث استشهدوا بكلام المولدين وغيرهم من المتأخرين، قال الأندلسي: "علوم الأدب ستة: اللغة والصرف والنحو، والمعاني والبيان والبديع؛ والثلاثة الأولى لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين، لأنها راجعة إلى المعاني، ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم، إذ هو أمر راجع إلى العقل، ولذلك قبِل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري، وأبي تمام، وأبي الطيب وهلم جرا".[٤]

للشاهد وظائف متعددة منها الوظيفة الدينية كتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي وشرح وتوضيح ما استغلق من ألفاظهما ومعانيهما، ملتمسين شواهد من الشعر خاصة، كقول عبد الله بن عباس: "الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الكريم الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"، وقوله "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"، وقوله "إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي".[٥] والوظيفة المنهجية العلمية إذ إن الشاهد تقتضيه الضرورة المنهجية والعلمية، كما له وظيفة تربوية نفسية تجعل المتعلم أو كل طالب للمعرفة مطمئنا لما يطّلع عليه في مجال اللغة ومعانيها؛ لأنه دليل على انتسابها للغة العربية وتداولها في عصورها الذهبية.

إن الشاهد كنز يَحفظ مدونة من النصوص الأدبية والعلمية، وهو يضطلع بأغراض أخرى عدا تلك المتعلقة بسلامة اللفظ والمعنى وصحة انتسابه إلى العربية، فهو أيضا تسجيل تاريخي يوثق لتداول لفظ ما في حقبة زمنية ما وفي رقعة مكانية ما للدلالة على معنى معيّن أو مجموعة من المعاني، أو لإثبات صحة قاعدة معينة، وكل ذلك يمكن أن يستثمر في مجالات عديدة أخرى كالتاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس... وهو بذلك يشكل مادة أساسية لا غنى عنها في بنية النص المعجمي، بل إن فولتير Voltaire يَعتبر "المعجم من دون شاهد مجرد هيكل عظمي".[٦]

---

(١)-ابن منظور، مرجع سابق، ص٢٤٠

(٢)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٤٩٧

(٣)-الأفغاني سعيد، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص١٧

(٤)-ينظر، البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧، ص٥

(٥)-العطار بوشتى، المعاجم العربية، رؤية تاريخية وتقويمية، منشورات جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ط١، ١٩٩٠، ص١١. وينظر: -السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص٢٥٥

(6)-Nouveau dictionnaire de la conversation ; ou, Répertoire universal… sur le plan du conversation's lexicon… par une société de Littérateurs, de Savants et d'Artistes… Publié par Auguste Wahlen. Tome sixième, Bruxelles, Librairie-Historique-Artistique, 1841, p502.

٢- عصور الشاهد ومصادره في المعجم الوسيط:

إن ما ورد في مقدمة الطبعة الأولى من المعجم الوسيط يكشف أن مصادر الشاهد لم تقتصر فقط على عصر الاحتجاج ومكانه بل تعدَّته إلى عصور ومواضع أخرى؛ بحيث "تساير النهضة العلمية والفنية في جميع مظاهرها، وتَصلُح موادُّها للتعبير عما يُستحدَث من المعاني والأفكار"(١)، معتمدة في ذلك على موارد متنوعة، قديمة وحديثة، متمثلة في "النصوص والمعاجم التي يُعتمد عليها، وعززته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء، وصورت ما يحتاج توضيحه إلى التصوير..."(٢) إن ما يميّز المعاجم العربية القديمة أنها تذيّل الشاهد باسم صاحبه ليكون أكثر مصداقية وموثوقية وحُجّية؛ فإثبات ذلك فيه تحديد للمصدر والزمان والمكان والسياق، وكل ذلك يقود إلى المعنى المراد، كما أن نسبة القول إلى قائله يعدّ أحد شروط الأمانة العلمية، فهل التزم المعجم الوسيط بهذا الشرط؟ وما هي منهجيته للتعامل مع الشاهد القرآني والحديثي والشعري والأمثال والأقوال وغيرها من كلام العرب؟

٣- أنواع الشاهد في المعجم الوسيط:

تعددت مصادر الاستشهاد في المعجم الوسيط وتنوعت؛ من قرآن وحديث نبوي وشعر وأمثال عربية وتراكيب بلاغية وصور. وسنقتصر في هذه الورقة، كما أسلفنا، على هذه الشواهد اللغوية المذكورة دون الشاهد "الصوري" نتناولها فيما يلي:

٣-١-الاستشهاد بالقرآن الكريم:

إن القرآن الكريم كلام سماوي يعلو ولا يُعلى عليه، وسائر الكلام دونه فصاحة، وألفاظه "لبّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدَا الألفاظَ المتفرِّعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطايب الثمرة..."(٣) "فكلُّ ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أم آحادا، أم شاذا..."(٤) وهو يعدّ الخبر اليقين في اللغة ومعانيها ومبانيها لكل اللغويين، على خلاف توجّه "المنجد" الذي كان الاستشهاد بالقرآن الكريم آخر اهتماماته لأسباب عقَدية وأهواء إيديولوجية تحكم مؤلِّفه أو مؤلفيه...

فكيف تعامل المعجم الوسيط مع شواهد القرآن الكريم؟ من حيث الأهمية والأولوية والقراءة والتوثيق؟...

إن أوّل ما يطالعنا ونحن نتصفح شواهده، هو حضور آيات من القرآن الكريم لتعزيز معنى من المعاني والاحتجاج على صحته في سياق معين، بل لقد كان الشاهد القرآني حاضرا في أول مادة وهي الهمزة متمثلا في الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾"(٥) (الأنبياء، ١٠٨)، سيما أن القرآن الكريم هو المصدر المحفوظ الأصحّ الذي لا يأتيه اللحن ولا الباطل من بين يديْه ولا من خلفه، إلا أن هناك مجموعة من الملاحظات تستوقفنا فيما يتعلق بالشاهد القرآني، نوردها فيما يلي:

إن كثيرا من الآيات، ومنها الآية السابقة، ترِد **دون تصدير ولا تمييز طباعي بصري** عن غيرها من المواد يبيّن أنها آية قرآنية، والاكتفاء بإيراد الآية مجردة، يؤشَّر عليها فقط بالقوسين المفرهين﴿﴾، مع ما يقتضيه المقام من عناية بالتنزيل العزيز، كما في الأمثلة التالية: "ومنه ﴿آنَسْتُ نَارًا﴾"(٦) (طه، ٩)، (و"ومنه ﴿هَذَا بَلاغٌ للنَّاسِ﴾"(٧) (إبراهيم، ٥٤)، ونحو ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾(٨) (آل

(١)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٦
(٢)-نفسه، ص٢٧
(٣)-الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص٤
(٤)-السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط٢، ٢٠٠٦، ص٣٩
(٥)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١
(٦)-نفسه، ص٢٩
(٧)-نفسه، ص٧٠
(٧) -نفسه، ص٣١

عمران، ٣٧) أو "**مثل**" ﴿إِن رَبِّي لغَفُور رَحِيم﴾ (هود، ٤١) و﴿أَلَا إِنَّ أَوْ لِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١] (يونس، ٦٢) وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

إلا أنه بين الفينة والأخرى يُصَدِّر الشواهد القرآنية بعبارات من قبيل: "**في التنزيل العزيز** ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[٢] (الفيل، ٣)، أو "**قوله تعالى:** ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾"[٣] (النساء، ١١) و"**قوله تعالى:** ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾[٤] (الواقعة، ٨٦-٨٧)، أو "**ومنه الآية**" ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾"[٥] (الهُمزة، ٨) و"**ومنه الآية:** ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[٦] (التوبة، ١١٥)، أو "**في القرآن:** ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾"[٧] (الأنعام، ٧٧) وغيرها من عبارات التصدير مع غلبة عبارة "وفي التنزيل العزيز".

وفضلا عما ذكرناه عن التصدير نشير إلى أن **التوثيق** غائب تماما عن الشواهد القرآنية؛ فلا ذكر للسورة ولا للجزء ولا لرقم الآية[*]. وحري بالمَجمَع أن يورد اسم السورة ورقم الآية بكل اختصار، مثلا: "طه، ٥"، لمن رغب في التدقيق والتمحيص سيما أن اللفظ المعني بالاستشهاد لا يستقيم معناه إلا إذا وُضِعَ في سياقه العام. وللتوثيق مزايا أخرى تتمثل في تعويد الطالب الأمانة العلمية ومنهج التقصي والتثبّت والعودة إلى المصادر. أما حجة أن معاجم كثيرة لا تهتم بالتوثيق، وذريعة تلافي الإطالة وتضخيم حجم المعجم بإيراد التوثيق فواهية في عصرنا عصر الطباعة المتطورة ورقيا وإلكترونيا.

كتابة الياء إن وردت متطرفة ألفا مقصورة (دون نقط): **(أدرى)** والمراد (أدري)، أو ساكنة متوسطة بعدها همزة: **(شىء)** والمراد (شيء) وإن كانت في آية قرآنية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ **أَدْرِى** أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[٨] (الأنبياء، ١٠٨)، و﴿كُلُّ **شَىْءٍ** هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٩] (القصص، ٨٨) أو في غير القرآن مثل: "**التوْقيفِىّ**".[١٠] بل إن هذا لا يحتاج إلى تمثيل فقد أصبحت قاعدة فتكتب الياء دون نقط من غير استثناء، وهذا لا نجد له مسوّغا ولا مبررا، فالتمييز الخطّي واضح بين الياء والألف المقصورة في الرسم العربي.

تقديم بعض الشواهد المختلفة، وإن كانت مصطنعة مختلَقة، **عن الشاهد الأفصح الأصحّ وهو الشاهد القرآني** في كثير من المواضع حتى ولو كانت أقل شأنا وقيمة من الشعر والحِكم والأقوال، مثل: أوّل مادة في "الهمزة": "...وفي الاستفهام فيُسأل بها عن أحد الشّيئين أو الأشياء، مثل: أَأَخوك سافر أَم أَبوك؟ ونحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾[١١] (الأنبياء، ١٠٨)، ولا يقدم المعجم أي تبرير لهذا الترتيب العشوائي اللامنهجي.

توظيف الشاهد القرآني نفسه مرتين أو أكثر، مثل ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ (القصص، ١٧) وذلك في سياق الاستشهاد على لفظ استصرخ[١٢] ولفظ استنصر[١٣]، ووظفوا الشاهد القرآني التالي: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ (ص، ٤٣) للاستشهاد على (حَنِثَ)[١٤] و(ضرب)[١٥] و(الضغث).[١٦] والأحرى أن تُستعمل شواهد أخرى قرآنية أو غير قرآنية وهي كثيرة في العربية لما لذلك من فائدة في توسيع أفق القارئ.

---

(١)-نفسه، ص٣١ وينظر أيضا ص٣١/٢٨/٢٥/٢٣/١١...
(٢)-نفسه، ص١٩/١٦/١٤/١٢/١٠/٤/٣...
(٣)-نفسه، ص٤
(٤)-نفسه، ص١١
(٥)-نفسه، ص١٩
(٦)-نفسه، ص٣٣
(٧)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢١
(*)-تخريج الآيات في هذا البحث من إنجاز الباحث.
(٨)-نفسه، ص١
(٩)-نفسه، ص١٠١٥
(١٠)-نفسه، ص١٠٥١
(١١)-نفسه، ص١
(١٢)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٥١٢
(١٣)-نفسه، ص٩٥٠
(١٤)-نفسه، ص٢٠١
(١٥)-نفسه، ص٥٣٦
(١٦)-نفسه، ص٥٤٠

يستشهد تارة عن كلمة ما بالقرآن أو غيره وإن كانت مألوفة ومتداولة جليّة المعنى، **ولا يستشهد عن كلمة أخرى أصعب منها**، مع وجود عدة شواهد، مثلا: "الإيثار: تفضيل المرء غيرَه على نفسه"[١]، هكذا دون إدراج أي شاهد، مع ما تكتسيه هذه الكلمة من صعوبة بالنسبة لبعض الدارسين، ورغم وجود عدة شواهد من القرآن والحديث والشعر وغيرها من مصادر الاستشهاد، فلو عدنا إلى القرآن الكريم مثلا لوجدنا قوله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَتْ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٢] (الحشر، ٩)... مقابل ذلك توسلوا في تعريف "أخذ": بشاهد قرآني: "﴿**خُذْ** مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾"[٣] (التوبة، ١٠٤)، مع يُسْر لفظ "أَخَذَ" ووضوحه إذا ما قورن بلفظ "الإيثار" لدى المتعلمين.

على الرغم من أن الاستشهاد بالقرآن الكريم على المعاني لا يخضع لأي تحفظ، فكل قراءة صحّ سندها تعتبر قراءة صحيحة، إلا أن ما يؤاخَذ على المعجم الوسيط أنه **لم يُشِر إلى اختلاف بعض الكلمات من قراءة إلى أخرى، ومن لغة إلى أخرى.** مثل تعريف "حصب":

الحصَبُ: صغار الحجارة. و---الحَطَبُ. والحَصَبُ: كُلُّ ما يُلْقى في النّار مِن وقود. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ **حَصَبُ** جَهَنَّمَ﴾[٤] (الأنبياء، ٩٧).

فقد جاء في التعريف أن "الحصَب هو صغار الحجارة". مع العلم أن الحصَب في لغة اليمن هو الحجارة، وأن قراءة علي بن أبي طالب أيضا للآية الكريمة السابقة تثبت هذا المعنى، حيث قرأ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ **حَطَبُ** جَهَنَّمَ﴾. فلم تتم الإشارة إلى هذه اللغة ولا هذه القراءة، مع أنهما مواتيتان في هذا الباب، إن هذا يحملنا على الاعتقاد أن المعجم الوسيط يتلافى الاستشهاد بالقراءات المختلفة. وقد أورد ابن منظور في "لسان العرب" ذلك بالقول:

"والحَصَبُ: كُلُّ ما أَلقَيْتَه في النَّار من حَطَب وغيره. وفي التنزيل: ﴿إِنَّكم وما تَعْبُدُون مِن دُونِ اللّه حَصَبُ جَهَنَّم﴾. قال الفرَّاءُ: ذكر أَن الحَصَبَ في لغة أَهل اليمن الحَطَبُ. ورُوِي عن علي، كرّم اللّه وجهه: أَنه قرأَ حَطَبُ جَهَنَّمَ. وكلُّ ما أَلْقَيْتَه في النار، فقد حَصَبْتَها به، ولا يكون الحَصَبُ حَصَباً، حتى يُسْجَر به. وقيل: الحَصَبُ: الحَطَبُ عامّةً. وحَصَبَ النارَ بالحَصَبِ يَحْصُبها حَصْباً: أَضْرَمَها".[٥] لقد كان يحسُن بالمعجم الوسيط الإشارة إلى بعض القراءات رفعا لكل لبس قد يحصل لدى القارئ سيما إذا لم يكن مطلعا على القراءات وأوجه اختلافها.

كما سكت المعجم الوسيط عن قراءة أخرى لابن عباس لهذه الآية التي تتضمن "حصب" أو "حطب"، ولم يُشِر إليها إلا في معرض تعريفه لكلمة "حضب"، حيث أورد: "الحَضَبُ: الحطَب، وبه قرأَ ابن عباس: ﴿حَضَبُ جَهَنَّمَ﴾.[٦]

نقل الشواهد عن معاجم أخرى، وهذه سنّة يُعمل بها، لكن من الأمانة أن يُنسَب القول إلى قائله، وأن يُشار إلى المعاجم المعتمدة ولو في التصدير، إلا أن المعجم الوسيط لم يبُح **بمصادره في التعريف والاستشهاد،** واكتفى بالقول: "واستعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعجمات التي يُعتمَد عليها وعزَّزَتْه بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتّاب والشعراء..."[٧]، وترك الأمر مبهما. إلا أن الأمر لا يحتاج إلى كثير من التدقيق ليتبيَّن حضور مادة "لسان العرب" بجلاء.

(١)-نفسه، ص٦
(٢)-سورة الحشر، الآية٩
(٣)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٨
(٤)-نفسه، ص١٧٧/١٧٨
(٥)-ابن منظور، مرجع سابق، مادة حصب
(٦)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١٨٠
(٧)-نفسه، مقدمة الطبعة الأولى، ص٢٧

وفي مثال لشرح تشعّث نجد: "(تشعث) تفرق يُقال تَشَعَّث رَأْسُ الوَتِدِ والمِسوَاكِ. تفرّقتْ أجزاؤُه". ولم ترد أي إحالة، ولو طفيفة، إلى المصدر[١]، أما (لسان العرب) فأورد: "تشَعَّثَ الشيءُ: تَفَرَّقَ. وتَشَعُّثُ رأْسِ المِسْواك والوَتِدِ: تَفَرُّقُ أَجزائِه". مع تقديم لفظ المسواك وتأخير لفظ الوتد والأمثلة كثيرة تؤكد زعمنا.

إن إثبات المصدر عادة محمودة جرت بها سنّة الأوّلِين، فقد كان ابن منظور مثلا حريصا على ذلك في معجمه، والأمثلة غزيرة، منها:

"...وفي **الصحاح:** أَتْلاً، وأَتَنَ يَأْتِنُ أُتُوناً إِذا قارب الخَطْوَ في غضب..."[٢] و"أورده **الجوهري** بلفظ..."[٣] ويقول ابن سيدة، وفي المخصص، وغير ذلك مما يثبت حرص ابن منظور على ذكر مصادره ونسبة القول لقائله...

٣-٢-الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

يُستشهد بالحديث النبوي الشريف في المعاني دون النحو؛ لأن من الحديث ما رُوي بالمعنى لا اللفظ، ولأن من رُواته بعض المولَّدين، وفي ذلك نظر فإن مَن روَوْه كانوا يتحرون الصحة وامتداد السَّند، وهو ما لم يتحقق للشعر ويدفعنا إلى وضع الأشعار موضع تساؤل، فقد انتقلت عن طريق الرواية ولا نعرف صدق روايتها فمنها المنحول والمدسوس ومنها المحرّف والمصحف، بل منها ما يُنسب إلى أكثر من شاعر أو أن نسبته مجهولة، ومع ذلك يستشهد بها على المعاني والنحو معا. والمعجم الوسيط يحتفي كثيرا بالأحاديث النبوية؛ إذ يضعها بعد القرآن الكريم كما يصرّح بذلك في التقديم، على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب. إلا أن هذا المعجم قد حاد أحيانا عن هذه القاعدة، و**قَدَّم في غير ما مرة الأمثال أو غيرها من كلام العرب عن الحديث**، نمثّل لذلك بما يأتي:

- (الخُطَّةُ) الأَمْرُ أو الحالة وفي **المثل** (جاءَ فلانٌ وفي رأْسه خُطَّةٌ) أَمرٌ قد عزم عليه وفي **الحديث** (إِنَّه قد عرض عليكم خُطَّة رُشدٍ فاقبلوها) أمرًا واضحًا في الهُدى والاستقامة (ج) خُطَط[٤]، مع أن لفظ خطة هو نفسه في الشاهدين معا وأن الاختلاف فقط في المضاف إليه "رشد".
- وقد يتم **تقديم الحديث عن القرآن** في بعض الأحيان: "(خَتَرَتْ) نَفْسُهُ خَتْرًا وخُتُورًا غَثَتْ وفسدت و--فلانًا غدر به أَقْبح الغدر و**في الحديث** (ما خَتَرَ قومٌ بالعهد إِلَّا سُلِّط عليهم العدوّ) فهو خاتر وخَتِيرٌ وخَتُورٌ وخَتَّار وخِتِّيرٌ وفي **التنزيل العزيز**﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾"[٥] (لقمان، ٣١).
- ومن الظواهر الأخرى التي تشين أي عمل معجمي، مسألة **حذف الأسانيد**، وإن كانت خطورتها لا ترقى لدرجة الاستشهاد في النحو حيث السند يبيّن الأحاديث التي يستشهَد بها من غيرها التي لا يستشهَد بها[٦](*)، إلا أن حذفها فيما يتعلق بالمعاني يسيء إلى المادة العلمية ويُخلّ بالأمانة العلمية؛ إذ يغيب التوثيق في هذا الباب ويكتفي هذا المعجم فقط بعبارات من قبيل: "وفي الحديث"، أو "وفي حديث الحج"، أو "وفي الحديث الشريف"، أو "في حديث المعراج"... دون ذكر للراوي. أو أنه يحذف الأسانيد ويذكر الراوي

(١)-نفسه، ص٤٨٤
(٢)-ابن منظور، مرجع سابق، مادة أتل
(٣)-نفسه، مادة أبل
(٤)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٤٤
(٥)-نفسه، ص٢١٧
(٦)-جبل محمد حسن حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص٧٤/٧٣
(*) "ما يستشهد به من الأحاديث النبوية وما لا يستشهد به. ذلك أن هذه المسألة قد نوقشت مناقشة موسعة، انتهت إلى أن هناك أنواعا من الأحاديث لا ينبغي الاختلاف في قبول الاحتجاج بها هي:
- ما يروى بقصد الاستدلال على فصاحته صلى الله عليه وسلم كقوله: "حمى الوطيس"، "مات حتفَ أنفه"، "ارجعن مأزورات غير مأجورات".
- ما يروى من الأقوال كان يتعبد بها، أو أمر بالتعبد بها كألفاظ التحيات والقنوت وكثير من الأذكار والأدعية...
- ما يروى شاهدا على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل قوم بلغتهم.
- الأحاديث التي وردت من طرق متعددة إلى النبي صلى الله عليه وسلم واتحدت ألفاظها.
- الأحاديث التي دونها من نشأ في بيئة عربية لم ينتشر فيها فساد اللغة كمالك بن أنس، وعبد الملك بن جريج، والإمام الشافعي.
- ما عرف من حال رواته أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى كابن سيرين والقاسم بن محمد ورجاء بن حيوه وعلي بن المديني.

وما عدا هذه الأنواع الستة، فما دوّن في الصدر الأول يحتجّ بها ما لم يطعن فيه بغلط أو تصحيف أو تحريف من الرواة طعنا قويا..."

الأعلى فقط، مثلا: في مادة "(الجَدْلُ) العُضْوُ و--العَظْمُ المُوَفَّر (ج) أَجْدَالٌ وجُدُولٌ. وفي حديث عائشة (العقيقةُ تُقْطَعُ جُدُولًا، لا يُكْسَرُ لها عَظْم)[١]...

-إيراد بعض الألفاظ الصعبة في الشواهد، لكن لا إشارة إلى شرحها، ولم تُفْرد لها دخلة خاصة:

من عيوب المعاجم أيضا أن يتضمن الشاهد لفظا معينا، وحينما تبحث عن معناه لا تعثر عليه فتلتمس معناه في معاجم أخرى. وفي المعجم الوسيط بعض من هذه العيوب؛ ذلك أنه يورد ألفاظا ولا يخصّها بدخلة مستقلة، بل يهملها ولا يوردها مطلقا. ونمثل لذلك بلفظ "جظّ" الذي ورد في الشاهد التالي "الجَعْظُ: الضخم. و—العظيم المستكبر في نفسه. وفي الحديث: "ألا أُنبئكم بأَهل النار؟ كُلُّ جَظٍّ جَعْظٍ"[٢]. وذلك لتفسير كلمة "الجعظ". حتى إنه ليخيَّل إلى القارئ أنهما كلمة واحدة مركبة أو يتمّ إيهامه بذلك، والأمر غير ذلك. وإذا عدنا للسان العرب ألفينا التعريف التالي حيث يميز بين اللفظين:

"رجل جَظٌّ: ضخْم. وفي الحديث: أَبْغَضُكم إِليَّ الجَظُّ الجَعْظُ؛ الفرّاء: الجَظُّ والجَوّاظُ الطويل الجَسِيم الأَكول الشَّرُوب البَطِرُ الكَفُور، قال: وهو الجِعْظارُ أَيضاً. وروي عن النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، أَنه قال: أَلا أُنبئكم بأَهل النار؟ كلُّ جَعْظٍ جَظٍّ مُسْتكبر مَنّاع قلت: ما الجَظُّ؟ قال الضخْمُ، قلت: ما الجَعْظ؟ قال: العظيم في نفسه".

"الجَعْظُ والجَعِظُ: السيّء الخُلُق المُتَسَخِّطُ عند الطعام، وقد جَعِظَ جَعَظاً. والجَعْظُ: الضخم. والجَعْظُ: العظيم المُسْتكبر في نفسه؛ ومنه الحديث المرويّ عن أَبي هريرة: أَن، النبي، صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: أَلا أُنبئكم بأَهل النار؟ كلُّ جَظّ جَعْظٍ مستكبرٍ قلت: ما الجَظُّ؟ قال: الضخم، قلت: ما الجعظ؟ قال العظيم المُسْتكبر في نفسه".[٣]

-عدم الإشارة إلى اختلاف الروايات بالنسبة للحديث الشريف، فلم تتم الإشارة إليها إلا في مناسبة واحدة (تقريبا)، كما ورد في مادة: "(تَحَوَّلَ): تَنَقَّل من موضعٍ إلى موضعٍ أَو من حالٍ إلى حالٍ. و- عن الشيء انصرف عنه إلى غيره. و- فلانًا بالنَّصيحة والوصية والموعِظَة: توخَّى الحالَ التي ينشط فيها لقبول ذلك منه. ومنه: (كان الرسُول يتحوَّلنا بالموعظة) (وبالخاء **في رواية أُخرى**).[٤] والرواية على درجة من الأهمية لما قد يترتب على اختلاف الألفاظ من تباين بين المعاني.

كما أن المعجم في أمثلة كثيرة جدا **لم يورد أي شاهد** عليها ويكتفي بعبارة "ويقال" مع وجود شواهد في الحديث، مثل: تحديد لفظ الإزار فقد جاء فيه: "...ويقال فلان عفيف الإزار..."[٥] ودون أن نكلف أنفسنا كثيرا عناءَ البحث سنجد الحديث التالي: "قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار"[٦]، وفي لفظ المئزر ورد "(المِئْزَرُ) الإزار ويقال شدَّ للأَمرِ مِئْزَرَهُ تهيَّأَ له وتَشَمَّرَ وشد مِئْزَره دون النساءِ اعتزلهنَّ وفلان عفيف المئزر عفٌّ عما يحرم عليه من النساءِ (ج) مآزِر".[٧] مع وجود لفظ المئزر والإزار في الحديث عن عائشة: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ مئزره"، وغيرها من الأحاديث الكثيرة.

٣-٣-الاستشهاد بالشعر:

الشعر ديوان العرب ومجمع أخبارهم وآدابهم وعلومهم، ولسان حالهم، نظموا فيه فأَعجَزوا، وصوروا فأتقنوا، جعلوه ميدانا للتباري، فعقدوا من أجله الأسواق وشدّوا إليها الوثاق من كل حدب وصوب. فكان أن حافظ على ألفاظ العربية ومعانيها منذ غابر الأزمان، ولعل ما وصلنا من أشعار العصر الجاهلي لخير دليل، ومن ذلك المعلقات. لقد توسلوا به لتفسير معاني القرآن كما جاء على لسان ابن

(١)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١١١
٢-نفسه، مادة "الجعظ"، ص١٢٥
٣-ابن منظور، مرجع سابق، جظظ-جعظ
٤-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٠٩
٥-نفسه، ص١٦
(٦)-مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦. أخرجه الإمام أحمد وأبو داود، وابن ماجة، وابن حبان في صحيحه وغيرهم، وصححه الألباني
(٧)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١٦

عباس في قوله: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشِّعر، فإن الشعر ديوان العرب".[١] وفي قول عمر بن الخطاب: "أيها الناس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم"[٢]، كما أن للشعر خصائص لا تتوفر في النثر تبرر الإقبال عليه في الاحتجاج، ذلك أنه سهل الحفظ، واسع الذيوع، موزون مضبوط، يمثل اللغة في مستواها الراقي لفظا ومعنى. إلا أن الاستشهاد بالشعر يطرح الكثير من التساؤلات، فما أكثرَ ضروراته ومجازاته، ولربما كان النثر أولى بالاستشهاد وأجدى.

فكيف تعامل المعجم الوسيط مع الشاهد الشعري؟ وما موقفه من منحوله ومُصحَّفه؟ وكيف تصرف مع رواياته وتعددها؟

سنورد هذه الملاحظات تباعا في الآتي:

-**غياب** التصدير أحيانا مما يوقع القارئ في اللبس، فلا مؤشر يبيّن أن هذا الكلام شعر، ولا إشارة لاسم الشاعر ولا للفظ "الشاعر"، كما في المثال التالي: "مثل (وإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ)".[٣] وأحيانا أخرى يقتصر الأمر على عبارة "قال الشاعر أو يقول الشاعر أو كقول الشاعر..." كما في المثال التالي: "قال الشاعر:

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ أكيلاً فإني لستُ آكِلَه وحْدِي"[٤]

أو "كقول الشاعر: فوا عَجَبَا حتى كليب تَسُبُّنِي"[٥]...

إن عدم ذكر إسم الشاعر إذا كان غير معروف أو كانت نسبة البيت مشكوك في صحتها، أو أنه منسوب إلى راوِيه أو لأكثر من شاعر قد يكون أمرا مستساغا كما في البيت الأول الذي ينسب إلى حاتم الطائي وإلى عروة بن الورد وإلى قيس بن عاصم، أما إذا كان إسمه معلوما فالأَوْلى أن يُذكَر لتبيان حُجّية البيت ومراعاة للأمانة العلمية وتعميما للفائدة. ومعظم الأبيات التي أُغفِل أصحابها هي لشعراء معروفين، ومنها البيت السابق للشاعر الفرزدق(*). وإن كانت هذه الظاهرة شائعة منذ القِدم، "ففي المقتضب استشهد المبرّد بواحد وستين وخمسمائة شاهد من الشعر والرجز لم يتجاوز عدد ما نسب منها لقائله مائتي شاهد، وقل مثل ذلك في كتاب سيبويه وغيره، وفي المعاجم المختلفة".[٦] وفي اعتقادي إن عصرنا غير عصر المبرّد وغيره من السابقين، فقد تمّ التحقق من كمّ هائل من الأبيات والقصائد بفضل نشاط حركة التحقيق والضبط ونتيجة للثورة الرقمية التي تُيسِّر اليوم البحث والحصول على المعلومة.

- **اجتزاء البيت** الشعري وهو ما يخل في كثير من الأحيان بالمعنى، مثل: (وإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ)[٧]، ومثل: "(فَايَلَهُ) مُفَايَلَةً وفِيَالًا لاعبَهُ الفِيالَ فهو مفايل قال طرفة (كما قسمَ التربَ المفايلُ باليدِ)"[٨]...

- لم يتم الاستشهاد بالشعر لشرح كلمة "الآبدة" وجمعها أوابد، واكتفوا بعبارة: "فَرَسٌ قَيْدُ الأَوابد: يقيِّد طريدته لسرعته"[٩]، أو في شرح لفظ (هيكل) الذي جاء فيه: "(الهَيْكَلُ) الضَّخْمُ من كل شيء ويقال فَرَسٌ هَيْكَلٌ طويل ضخم"[١٠]، وكان بالأحرى أن يتم إيراد بيت امرئ القيس المعروف الذي يقول فيه:

"وقد أغتدي والطيور في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل"

زد على ذلك أن هذا مجرد وصف مجازي للفرس، استعمله بعض الشعراء، وأن "قيد" هو اسم فرس لبني ماء السماء كما ورد في "أنساب الخيل" و"حلية الفرسان"[١]، وهناك من أورد "قيد" لا "قيد الأوابد" إسما من أسماء الخيل.[٢]

---

(١) -العطار بوشتى، مرجع سابق، ص١١. وينظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، سبق ذكره، ص٢٥٥

(٢)-القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج١٢، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٣٢

(٣)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١١

(٤)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٣

(٥)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١٥٤

(*)ورد في ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، ص٣٦١، كالتالي: فيَا عَجَبي حتّى كُلَيب تسبّني، كأنَّ أبَاها نَهْشَلٌ أوْ مُجاشِعُ

(٦)-جبر يحيى عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، عدد٦، ١٩٩٢، ص٢٧٣

(٧)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١١

(٨)-نفسه، ص٧٠٨

(٩)-نفسه، الآبدة، ص٢

(١٠)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، الهيكل، ص٩٩٠

٣-٤-شواهد نثرية: خطب ولهجات العرب وأمثالهم وأقوالهم:

هناك مصادر أخرى تستشهد بها العرب على معانيها، وهي الخطب والرسائل والأمثال والأقوال، وهي مصدر غني بالألفاظ والمعاني قد نهل منها "المعجم الوسيط" بدوره، وقد يكتفى فيه بعبارات من قبيل تقول العرب، وقالت العرب، ويقال، وفي المثل، وفي خطبة، وفي كتاب...

ومعلوم أن النثر يجب أن يحظى بالأولوية في الاستشهاد؛ ذلك أنه يعبر أصدق تعبير عما يُتَداول من حديث يومي بين الناس في العصور المختلفة، وهو أيسر للتعبير والتواصل لتحرره من الأوزان والقوافي والأرواء، وهو أكثر تحررا من سلطة المجاز وأقرب إلى المعنى الحقيقي من الشعر، كما أنه لا يخضع لأي ضرورة مشابهة للضرورة الشعرية. لكن واقع المعاجم يثبت غير ذلك، فالشعر أكثر استخداما من النثر ولذلك أسباب، أبرزها:

أن أغلب الموروث غير مدوَّن فينتقل عبر الرواية الشفوية، وأن هذا يعطي للشعر امتيازا نظرا لإيقاعيته ولضبطه بالوزن وهو ما يُيسر عملية حفظه واسترجاعه عكس النثر. كما أنه يمثل اللغة الراقية المعبِّرة بأناة وبطريقة فنية وهو ما أكسبه الحظوة لدى العرب والمنزلة الرفيعة. ونضيف إلى ذلك أن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين حوى مادة نثرية جمّة عززتها الأحاديث النبوية، وهو ما جعل كل كلام نثري دونه يتراجع ويتوارى، كما أن الكتابات النثرية الراقية كالخطب والرسائل لم يصلنا منها إلا النزر القليل، مع ما قد يطالها من تحريف أو زيادة أو نقصان.

وفيما يلي بعض الأمثلة من الشواهد النثرية المتنوعة في "المعجم الوسيط":

٣-٤-١-الأمثـال:

وتكاد تكون هي الغالبة في هذا الصنف من الاستشهادات؛ إذ تشكل الاستثناء في كثرتها بين ألوان النثر الأخرى من خطب ورسائل، والسبب راجع على الأرجح لسهولة حفظها وكثرة تداولها في الحديث لما فيها من إيجاز العبارة وطرافة المعاني وانتقاء للألفاظ.

ونلاحظ أن شواهد المثل في "المعجم الوسيط" شأنها في ذلك شأن كل أصناف الشواهد الأخرى يؤتى بها لتوضيح المعنى وتبيان جريان اللفظ على الألسنة وتداوله، وقد يورد المثل دون أن يتلى بأي شرح: على سبيل المثال: -"طَالَ الأَبَدُ عَلَى لُبَد"[٣]، و"مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِر"[٤]، و"ويقال في المثل (هو آلف من كلب)".[٥]

أو يُتلى بعبارة "يُضرب لمن": على سبيل المثال: -"وفي المثل (لاَ تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن) يضرب لمن يطلب أثر الشيء بعد فوت عينه"[٦]، و-"وفي المثل (سَمِنَ فَأَرِنَ) يُضرب لمن تعدّى طَوْرَه"[٧]، و-وفي المثل: "بِعِلَّةِ الوَرَشَانِ، يُؤْكَلُ رُطَبُ المُشَانِ": يُضرَب لمن يُظهِرُ شَيْئًا والمراد منه شيء آخر.[٨]

أو يُتبع بعبارة "يُضرب في": على سبيل المثال: -"ومنه المثل (الإيناس قبل الإبْسَاس) يضرب في المداراة عند الطلب".[٩]

أو بأداة التفسير "أي": على سبيل المثال: -"وفي المثل (إن كنت بي تَشُدُّ أزرك فأَرْخِهِ) أي إن تتكل علي في حاجتك فقد حرمتها.[١٠] و-"(أكل عليه الدهر وشرب) أَي طال عمره.[١١]

---

(١)-العُندجاني أبو محمد الأعرابي، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، مكتبة الغندجاني، سوريا، دون تاريخ، ص٢٠٣

(٢)-ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥، ص٧٣

(٣)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢

(٤)-نفسه، ص٥

(٥)-نفسه، ص٢٣

(٦)-نفسه، ص٥

(٧)-نفسه، ص١٥

(٨)-نفسه، ص١٠٥٢

(٩)-نفسه، ص٥٦

(١٠)-نفسه، ص١٦

(١١)-نفسه، ص٢٢

ومن عيوب "المعجم الوسيط" في هذا الباب أنه يورد شواهد الأمثال متتالية لا تفصل بينها سوى واو العطف، لكنه يكتفي بشرح المثل الأخير فقط دون مسوّغ، وهو ما يوقع القارئ في اللبس ظنا منه أن هذه الأمثال كلها تُضرب لهذا الأمر الذي يُشار إليه(١)، ومن أمثلة ذلك:

-"وفي المثل (إن أخَاك من آساك) و(رُبَّ أخٍ لك لم تلده أُمُّك) و(مُكْرَهٌ أَخاك لا بَطَل) ليس من طبعه الشجاعة ويضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه".(٢)

-"وفي المثل (آكَلُ من السُّوس) و(أكل عليه الدهر وشرب) أَي طال عمره.(٣)

٣-٤-٢-الأقوال: وتصدَّر غالبا بعبارات من قبيل، والعرب تقول، أو "وتقول العرب" و"يقال"، ثم شرح الشاهد أو إيراده دون ذلك...

ومن ذلك:- "والعرب تقول (ما أنت إلا كَابْنَةِ الجبل مهما يُقَلْ تَقُلْ) يريدون الصَّدَى الذي يُجيبك بمثل ما تتكلَّم يضرب للرجل الإمَّعة المتابع الذي لا رأيَ له".(٤) وفي تعريف "المَسَكَة": "تقول العرب فلان حَسَكَةٌ مَسَكَةٌ: شُجاع".(٥)

- "يقال يُفْسِدُ الرَّجُلَ المجُونُ كما يُفْسِدُ الماءَ الأُجُونُ".(٦)

وبالنظر إلى الاستعمال المكثف للأقوال والأمثال في "المعجم الوسيط" فهي بذلك تضاهي الاستشهاد بالحديث أو تتفوق عليه من حيث العدد.

٣-٤-٣-الخطب والرسائل:

ينسحب على الخطب والرسائل ما ينسحب على غيرها من أنواع الشواهد الأخرى من حيث عدم التوثيق؛ إذ يقتبس منها بعض الجمل للاستشهاد بها من قبيل: "**وفي خطبة** علي لأصحابه (هذا جزاءُ من تركَ العُقْدَة) والولايةُ على البلد ومنه (هَلَك أهلُ العُقْدَة وربِّ الكعبة)".(٧)

-"وآل الرعية: ساسهم، يقال آلَ الرَّعِيَّةَ يؤُولها إيالة حسنة. ويروى أَن زيادًا قال **في خطبته** وقد أُلْنا وإِيل علينا".(٨)

-"**وفي كتاب عمر** إلى أبي موسى (الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك) تردد فيه"(٩)...

٣-٤-٤-لغات القبائل ولهجات الأقاليم:

يشير المعجم الوسيط بين الفينة والأخرى إلى لغات القبائل فيذكر مثلا: "البِطّيخ:...وبلغة أهل الحجاز: الطِّبِّيخ".(١٠) و"الطِّبّيخ: [لغة أهل المدينة].(١١) و"الخِباعُ: الخِباءُ [لغة تميم].(١٢) و"الدُّراقِنُ: الخَوْخُ في لغة أهل الشام"(١٣)، كما ذكر لغة هذيل ولغة أهل مكة ولغة حِميَر ولغة أهل الحيرة ولغة هوازن ولغة الحجاز...

ويقحم أيضا العديد **من الألفاظ العامية المحلية**، والواقع أن استعمال الألفاظ العامية المحلية في اعتقادي لا داعي له لعدة أسباب: السبب الأول أن المعجم للغة العربية الفصحى، والثاني أنه لم يوضع لبلد أو إقليم بعينه، والثالث أن هناك عدة وسائط أخرى لتقريب اللفظ من القارئ كشكله ولونه واستعماله ورائحته... وإذا تعذّر الأمر تُقدَّم صورة له أو رسم. ومن الألفاظ العامية المحلية

(١)-ينظر-الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥، ص٧٢ وص٨٦ وص٣٠٦

(٢)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٩

(٣)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، ص٢٢

(٤)-نفسه، ص١٠٥

(٥)-نفسه، ص٨٧٠

(٦)-نفسه، ص٧

(٧)-نفسه، ص٦١٥

(٨)-نفسه، ص٣٣

(٩)-نفسه، ص٨١٧

(١٠)-نفسه، ص٦١

(١١)-نفسه، ص٥٤٩

(١٢)-نفسه، ص٢١٦

(١٣)-نفسه، ص٢٨١

المستعملة: "(الهِلْيَوْنُ) جنس نبات من الفصيلة الزنْبقيّة فيه نوع زراعيٌّ مشهور يؤكل وتسميه العامة **(كشك ألماس)** في مصر..."[١] و"الأُقْحُوَانُ: نبتٌ زهره أَصفر أو أَبيض ورقه مؤَلَّل كأَسنان المنشار ومنه البابونج وكثر في الأدب العربي تشبيه الأسنان بالأبيض المؤلَّل منه (ج) أقاحٍ وأَقاحِيّ قال البحتري (كأَنما يبسم عن لؤلؤ منضَّد أَو بَرَدٍ أَو أَقَاحْ) واسمه عند فلاحي البساتين في مصر **(حَوانْ)**".[٢] و"(التِّفافُ) جنس نباتات من المركبات اللُّسَيْنِيَّة الزهر تكثر في المستنقعات (شامية) وهو المعروف في مصر باسم **(الجُعْضيض)**".[٣] و"(الذُّعَرَةُ) طائر صغيرٌ يكثر تحريك ذنبه ولا يُرَى أَبَدًا إِلَّا مذعورًا وهو المعروف عند العامة في مصر **بأَبي فَصادة** وفي الشام **بأُمّ سَكَعْكَع** وفي العراق **زيطة وزطزاطة**".[٤] والألفاظ المحلية كثيرة جدا في "المعجم الوسيط"، وحين نعود إلى هذه الألفاظ نجد أنها معرّفة فيه بشكل جيد بعربية فصحى ومن حيث الأوصاف وأيضا باستعمال الرسوم، ومع ذلك يتم بشكل تعسفي إقحام العامية المحلية.

كما أورد المعجم ألفاظا من لغات أخرى كالفارسية مثل: "الأُسوار: كلمة فارسية معناها الفارس والقائد في الجيش..."[٥] والجِلْماق: ما عصبت به القوس من العَصَب.[٦] والسريانية مثل: "الشَّمَاس: الشَّديدُ الشُّمُوسِ و--من يقوم بالخدمة الكنسية ومرتبته دون القسيس[٧]، و"أَيْلُولُ: الشَّهر الثاني عشر من الشهور السريانية[٨] وغيرها من اللغات الأخرى.

وبإقحامه لألفاظ من لغات أخرى وعاميات مختلفة وهو ما يعزز مخاوف إغراق المعجم بالألفاظ العامية، فإن المعجم الوسيط لم يعمد إلى الاستشهاد بعبارات أو أمثلة أو أزجال أو غيرها من أصناف الشواهد من هذه اللهجة أو تلك، واقتصر على ألفاظ مفردة.

٤-تغليب الشعر على النثر في الاستشهاد وأسباب ذلك:

مثل غيره من المعاجم العربية، فإن "المعجم الوسيط" يُغلِّب الشعر على النثر في الاستشهاد وأسباب ذلك معروفة:

- "أن النثر لم يودِع فيه العربي الفصيح غالبا لغته الراقية الرفيعة التي يرى فيها النحوي مادة غنية بالأحكام النحوية.
- أن النثر لما كان منه لغة الحديث اليومي المتداول بعفوية دون سابق إعداد فهو عرضة لنقص التراكيب اللفظية والاقتطاع منها، والاكتفاء عن العبارات بالإشارات والإيماءات، وكل ما من شأنه أن يحقق التواصل فحسب.
- أن النصوص النثرية لحقها بعض التحريف والتبديل كما ذكر المؤرخون، وأن المدونات منها كانت قليلة، ولم يُحفظ منها، ولم يُروَ إلا النزر اليسير لا يكاد يُعتدّ به، بخلاف الشعر الذي حُفظ منه الكثير وإن كان ضاع أكثره كما ذكر الأوّلون، مقارنة بالنثر، وتُنوقلت مروياته شرقا وغربا.[٩]

أما أسباب ذلك فنلخصها في الآتي:

- منزلة الشعر الرفيعة في نفوس عرب الجاهلية، حيث تنعقد لأجله الأسواق للتباري والتنافس والتحكيم.
- شحّ ما تناقلته العرب من نصوص نثرية.
- الطابع التداولي للشعر معنى وتركيبا وصوتا مما ييسر حفظه وانتشاره خاصة أن العرب كانوا يتناقلون آدابهم وأخبارهم رواية شفوية لا كتابة.
- أن الشعراء يحظون بالتقدير لكفاءتهم اللغوية.
- أنّ الشعر كان يمثل الطبقة العليا من كلام العرب في باديتهم وحاضرتهم أكثر ما يمثلها كلامهم المنثور.[١]

(١)-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، الهليون، ص٩٩٣
(٢)-نفسه، الأقحوان، ٢٢
(٣)-نفسه، التفاف، ص٨٥
(٤)-نفسه، الذعرة، ص٣١٢
(٥)-نفسه، ص١٨
(٦)-نفسه، ص١٣٢
(٧)-نفسه، ص٤٩٤
(٨)-نفسه، ص٣٤
(٩)-الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية، ط١١، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص٢٠٠/٢٠١ و-عياض محمد رضا، وجلايلي أحمد، مكانة النثر العربي في الاحتجاج اللغوي ومقارنته بالشعر، مجلة الأثر، العدد٢٢، يونيو٢٠١٥، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص٦٩

- التحريف الذي وقع في المدونات النثرية العربية.[٢]

إن اعتماد الشعر في "المعجم الوسيط" مادة أساسية في الاستشهاد فيه مزالق جمة منها:

- ما يتعلق بالضرورة الشعرية التي تبيح المحظور.
- كثرة المجاز الذي تتوارى فيه معالم المعنى الحقيقي أمام سواد المعاني المجازية.
- التحريف والتصحيف الذي لحق الكثير من الأشعار لاختلاف الروايات أو عدم معرفة صاحبها أو غيرها من أسباب التصحيف؛ ذلك "أن يأخذ الرجل اللفظ في قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فغيَّره عن الصواب، وقد وقع فيه جماعة من أئمة اللغة وأئمة الحديث"[٣]، ويعدّ من معايب الفنون الأدبية، يقول القلقشندي: "وإن لم يكن لطيف الذوق ولا حسن الاختيار جاء ما لفّقه من كلام غيره رثّا ركيكا... فإن صحبه التصحيف والتحريف فتلك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى".[٤]
- النحل من قِبل بعض الرواة مثل حمّاد الراوية "وكان غير موثوق به كان يَنْحَل شعر الرجل غيرِه ويَزيد في الأشعار..."[٥]

إننا لا ندعو إلى إزاحة الشعر من الاستشهاد لكن ما نؤاخذ عليه "المعجم الوسيط" أنه يبوِّئ الشعر الأولوية وإن كان مضطرب الرواية أو غير صحيح النسبة مع أفضلية الشواهد النثرية ومنها القرآن والأحاديث النبوية. ثم إنه في كثير من الأحيان لا يشير إلى اسم الشاعر مما يجعل مسألة الارتكان إلى الشاهد ولو بالمعنى أمرا يبعث على الشك ويفوِّت على القارئ معلومات قيِّمة تهمّ معرفة الشاعر وربط ذلك بحياته وظروفه الاجتماعية والنفسية، كما أن إثبات الشاعر يدلّل على "أن صاحب المعجم ملمّ باللغة التي هو بصدد تقديمها للقارئ، فضلا عن اعتماده لمدونة مكتوبة أو محفوظة، ليست من بنات أفكاره، وغير مخترع لها، ويظل استقصاؤه للمفردة الواردة في الشاهد ووضعها في مكانها المناسب، من حيث الدلالة تعبيرا عن تمكنه من فحوى ما يقدمه". كما أن المتلقي "لا يستوعب في هذه الحالة دلالة المفردة فقط، بل يصير لديه اقتناع بأنها متداولة الاستعمال في أدبيات اللغة، وقابلة للاستثمار والتوظيف، ولكون الشاهد وكما وردت فيه مذيل باسم علَم مشهود له ببلاغة القول والشعر، مثل طرفة والنابغة..."[٦]

إن الآراء حول إسناد الشواهد إلى قائليها تذهب في اتجاهين:

أ–يجب إسناد الشواهد بصورة كاملة لقائليها ومصدرها ليسهل التأكد من صحتها والوقوف على دلالاتها الأصلية التي قد تتأثر عند نقلها إلى المعجم بسبب اختصارها أو بسبب اجتثاثها من السياق الذي وردت فيه أو غير ذلك من الأسباب.

ب–ليس من الضروري إسناد الشواهد لأنه ليس قائل الكلمة هو المهم، بل الكيفية التي استعملت فيها الكلمة هي التي تهمّنا. اضف إلى ذلك أن الإسناد الكامل يتطلب مساحة كبيرة".[٧]

- إن مضمون هذين الاتجاهين يتجسد في حقيقة الأمر في المعاجم العربية بين حقبتين؛ الأول تمثله المعاجم العربية القديمة التي تُعنى بذِكر القائل وسياقات القول.[٨] كدأب الفراهيدي والقالي وابن سِيدة[٩] باستثناء الفيروزابادي الذي أوجز ولم يهتم إلا بشرح الألفاظ من دون شاهد...
- "إذا كان القدماء جعلوا من الشاهد نصا معجميا في بنية مداخل المعجم، فإننا نجد المحدثين منذ القرن التاسع عشر أحدثوا قطيعة مع الشاهد، وتشبثوا بمنهج صاحب القاموس طلبا للاختصار والإيجاز".[١٠]

---

(١)-ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ج١، ٢٠٠٦، ٦٥/٦٤/١
(٢)-الفاخوري، مرجع سابق، ص٢٠١/٢٠٠
(٣)-السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج٢، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٥٣
(٤)-القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، ج٢، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٣، ص٢٨٣
(٥)-الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص٤٠
(٦)-أبو العزم، مرجع سابق، ص١٠٥
(٧)-القاسمي، مرجع سابق، ص١٤٥
(٨)-أبو العزم، مرجع سابق، ص٩٩
(٩)-نفسه، ص١٠٢
(١٠)-نفسه، ص١٠٧

خلاصة:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى التنصيص على جملة من الملاحظات المختلفة التي تهم الشاهد في العمل المعجمي، نلخصها في التالي:

- ضرورة تصدير الشواهد، والشواهد القرآنية خاصة لتمييزها عن غيرها
- تجنب الغلوّ في اجتزاء الشواهد
- النأي عن الإقحام التعسفي لبعض اللهجات المحلية
- الانتباه إلى التصحيف والتحريف في الشواهد
- ضرورة الالتزام المنهجي في عرض الشواهد
- يجب الاتزان في الشواهد دون إفراط ولا تفريط
- ضرورة نسبة الشاهد إلى قائله
- لا بد من ذكر المعجم لمصادره
- عدم الاحتجاج بالشاهد المصنوع إلا إذا تعذر غيره من الشواهد؛ فالشاهد المصنوع دلالة على فقر مرجعية المعاجم وإحالاتها ومصادرها
- أهمية ضبط الشواهد بالشكل التام
- تلوين الشواهد أو تمييزها طباعيا عمّا سواها
- ينبغي الحذر من مخاطر الارتكان إلى الشعر لما فيه من محاذير تهمّ المجاز والضرورات الشعرية، والاعتناء بالشاهد النثري
- لا بد من إيراد الشاهد وشرحه عند الاقتضاء
- تجنب إيراد لفظ غامض في الشاهد وعدم تخصيص دخلة مستقلة له
- أهمية الالتزام بما تعهد به المعجم من قَبيل مواكبته بالتصحيح والتمحيص عند كل طبعة جديدة...

الخاتمة:

ورغم مضي ما يربو على ٦٠ سنة على صدور أولى طبعاته، وما واكبه من حركة نقدية غنية، فما زالت مجموعة من الهنات بين صفحات "المعجم الوسيط"، جاثمة لم تنَلْ منها لا الأقلام ولا الأيام وهي على حالها بعد صدور طبعته الرابعة عام ٢٠٠٤. فهل بلغ هذا المعجم من النضج والكمال ما يخوله إصدار هذه الطبعة دون أي تعديل يُذكر؟ "وهذه الطبعة الرابعة للمعجم الوسيط هي نفسها الطبعة الثالثة للمعجم في ثوبها الجديد، وبدون ريب زوّدته لجانه في الطبعات الثلاث السابقة بزاد لغوي وافر، مما جعله يخطو إلى الكمال خطوات مهمة"[١]، وهل ذهبت كل الانتقادات القيّمة أدراج الرياح؟ وهو الذي رحّب بالنقد وطمح إلى الكمال؟ ألم يتعهد مَجمع اللغة العربية بعدم تجديد الطبع إلا بعد التنقيح والتصحيح؟ مصرِّحا بأن "...تلك سنّة استنّها المجمع، فلا يعيد طبع معجم لغوي إلا بعد تنقيح ومراجعة".[٢]

إن "المعجم الوسيط" يعدّ بحق عملا حديثا متفردا في مجاله، وما اشتغالنا عليه بالدرس والتمحيص والنقد إلا لأهميته، إلا أن عدم الالتزام بما تم التصريح به يُعدّ عيبا بيّنا من عيوب المعاجم.

١-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مرجع سابق، مقدمة الطبعة الرابعة، ص٨
٢-نفسه، تصدير الطبعة الثالثة، ص٩

المصادر والمراجع:

- ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، ط١، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٤
- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ج١، ٢٠٠٦
- ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب، نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها، تحقيق نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٥
- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت
- أبو العزم عبد الغني، الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، لسان العرب نموذجا. مجلة اللسانيات، عدد مزدوج ٢٠/١٩، ٢٠١٤/٢٠١٣، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر
- الأصفهاني الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ج١، مكتبة نزار مصطفى الباز
- الأفغاني سعيد، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان
- إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٥
- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧
- جبر يحيى عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، المجلد الثاني، عدد٦، ١٩٩٢
- جبل محمد حسن حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة، الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، (دون تاريخ)
- الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١
- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ج١، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٨٧
- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تحقيق عبد الحكيم عطية، دار البيروني، ط٢، ٢٠٠٦
- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج٢، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦
- العطار بوشتى، المعاجم العربية، رؤية تاريخية وتقويمية، منشورات جامعة شعيب الدكالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ط١، ١٩٩٠
- عياض محمد رضا، وجلايلي أحمد، مكانة النثر العربي في الاحتجاج اللغوي ومقارنته بالشعر، مجلة الأثر، العدد٢٢، يونيو٢٠١٥، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- الغُندجاني أبو محمد الأعرابي، أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، تحقيق محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة، مكتبة الغندجاني، سوريا، دون تاريخ
- الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، منشورات المكتبة البولسية، ط١١، بيروت، لبنان، ١٩٨٣
- الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، ديوان الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧
- القاسمي علي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢، ١٩٩١
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج١٢، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٦
- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشى، ج٢، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٣
- القرآن الكريم، برواية الإمام ورش
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤
- مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦

- مطر عبد العزيز، المعجم العربي الأساسي إضاءة ونقد، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ع١٣، ١٩٩٠
- الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٥
- نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨
- Nouveau dictionnaire de la conversation ; ou, Répertoire universal… sur le plan du conversation's lexicon… par une société de Littérateurs, de Savants et d'Artistes… Publié par Auguste Wahlen. Tome sixième, Bruxelles, Librairie-Historique-Artistique, 1841.